

شعب الإيمان

10201 - أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول : سمعت ذا النون المصري يقول ٧ كنت في الطواف و إذا أنا بجاريتين قد أقبلتا فتعلقت إحداهما بأستار الكعبة فإذا هي تقول : .
(أما لفتاة جرد و الهجر بينهما و بين الذي تهواه يا رب من وصل) .
(حجت و لم أحج لسوء عملته و لكن لتعذبي على قاطع الحبل) .
(ذهبت بعقلي في هواه صغيرة فقد كبرت سني فرد به عقلي) .
(و إلا فساء الحب بيني و بينه فإنك يا مولاي توصف بالعدل) .
قال : فصحت بها فقلت : ويحك أمثل هذا الشعر يقال الله عز و جل فقالت : إليك عني يا ذا النون فلو أطلعك الخبير على الضمير لرحمت من عزلت بمرور بيت الأخرى فقالت : يا ذا النون لأقولن أعجب من هذا ثم أنشأت تقول : .
(صبرت و كان الصبر مغبة و هل جزع يجري علي فأجزع) .
(صبرت على ما تحمل بعضه جبال مرودي لأصبحت تتصدع) .
(ملكت دموع العين ثم رددتها إلى ناظري فالعين في القلب تدفع) .
قلت : من ماذا يا جارية فقالت : من مصيبة تالتني لم تصب أحدا قط قلت : و ما هذه المصيبة قالت : يا ذا النون كان لي شبلان يلعبان أمامي و كان أبوهما ضحى بكشين فقال أحدهما لأخيه : يا أخي أريك كيف ضحى أبونا فنام أحدهما و أخذ الآخر شفرة فنحره و هرب القاتل فدخل أبوهما فقلت : إن ابنك قتل أخاه فهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الأب فمات في الطريق ظمأ و جوعا و كان لي طفل صغير و كنت أطبخ قدرا فغفلت عنه فأصاب فسقط القدر عليه فمات حرقا قال ذو النون : فلم أسمع بشيء أعجب من ذلك